



أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي وعلاجه

Ethical Deterioration in an Islamic Society its Causes and Solution

Dr. Syed Asif Mahmood*

*Lecturer, Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin,
International Islamic University Islamabad, Pakistan*

****Dr. Shah Junaid Ahmed Hashmi**

*Associate Professor, Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin,
International Islamic University Islamabad, Pakista*

ABSTRACT

This paper attempt to examine ethical deterioration in an Islamic society and its causes and solution from the Islamic perspective. Nowadays, Muslims are undergoing moral deterioration, especially Muslim youth are not aware of Islamic ethics and morals. Therefore, embracing Islamic ethics have become important for Muslims. In fact, there are many factors and causes that lead towards moral decline and ethical deterioration in Muslims. For example, lack of appropriate upbringing in the Muslim family system, unawareness of parents about children's issues, breaching of peer relations by parents, lack of good and model character in the homes, ignorance about the concept of good and bad, less emphasis of preachers on socialization of people, spreading of brutality and adultery, and indulgence of people into wickedness. This study will be conducted from the verses of the Holy Qur'an and Ahadith of the Prophet (peace be upon him). This paper provides a detailed discussion about the causes and factors of ethical deterioration and moral decline. Furthermore, the paper presents a possible solution from an Islamic perspective. This endeavor will be beneficial for the improvement of ethical conditions of Muslims in an Islamic society.

Keywords : *ethical, deterioration, Islamic society, the Holy Qur'an, Ahadith*

الملخص:

ونحن اليوم أحوج إلى الأخلاق الإسلامية لكي نمارسها سلوكا في الحياة؛ لأننا نعيش في هذه الأيام بعيشة رذيلة، وإن كثيرا من شبانا وشاباتنا لم تتعرفوا عن تعليم الأخلاق الإسلامي، ولم يكتثوا به في حياتهم، وبسبب عدم المعرفة هم يفعلون ما يريدون ويكتبون ما يتخيلون ويقولون ما يشاءون بدون أي رعاية قوانين الأخلاقية الإسلامية. وفي الحقيقة هناك عدة أسباب لهذا الانهيار الأخلاقي ومن أهمها: سوء تربية الأولاد في الأسرة، وتجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، وسوء أخلاق الوالدين مع الأقرباء، وغياب القدوة الحسنة في الأسرة، وغياب قانون الجزاء الخير والشر في داخل البيت، وعدم دور المساجد والأئمة



للإصلاح المجتمع الإسلامي، وكثرة الفواحش والانشغال عن الخير، وعدم التمسك بمبادئ الخير والفضيلة والعدل. وسيدكر الباحث في هذا المقال العلمي علاج والحل لجميع هذه الأسباب للانحطاط الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: أحوج إلى الأخلاق الإسلام، قوانين الأخلاقية، أسباب الانهيار الأخلاقي، غياب القدوة الحسنة.
المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

لا فرار لنا أن نعى أبحارنا عن أبناءنا وبناتنا في العهد الذي ملئ بالإبتاء والفتن، فسوف يسئال منا ما فعلنا وما أغفلنا عن أمور أولادنا، وتدور البحث حول بعض الأسباب الإنهيار الأخلاقي في المجتمع الإسلامي وما علاجه؟ والباحث يحاول أن يقوم بالحل والإجابة للأسئلة معتمدا على القرآن والسنة.

أهم أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي:

السبب الأول: تجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات.

السبب الثاني: تعامل الوالدين بسئ الأخلاق مع الأقرباء.

السبب الثالث: عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي.

السبب الرابع: عدم التمسك بمبادئ الخير، وانتشار كثرة الفواحش.

العلاج لأسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي:

السبب الأول:

تجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، وعلاجه:

إن من مميزات الشريعة الإسلامية أنها أعطت كل ذي حق حقه، ووازنت في إعطاء الحقوق، ومما لا شك فيه حسن تربية الأولاد في الأسرة والمجتمع الإسلامي حق من حقوق الأبناء والبنات على الآباء والأمهات وهم مسؤولون يوم القيامة.

حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»¹

أي كلكم حافظ ومؤتمن رعيته وسوف يسئل عنه، والرجل حافظ لأهله؛ "لأن أهل المرء ونفسه من جملة رعيته

وهو مسؤول عنهم؛ لأنه أمر أن يحرص على وقايتهم من النار وامتنال أوامر الله واجتناب مناهيه"².

كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾³ أي يا أيها الذين صدقوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، أدبوا أنفسكم وعلموها، واتخذوا لها وقاية من النار، وحافظوا عليها بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، وعلموا أهليكم وأمروهم بطاعة الله وانهؤهم عن معاصيه، وانصحوهم وأدبوهم حتى لا تصيروا معهم إلى النار العظيمة الرهيبة التي تتوقد بالناس وبالْحِجَارَة، كما يتوقد غيرها بالحطب.⁴ وقال المجاهد رحمه الله في تفسير هذه الآية: "اتقوا الله عزوجل، وأصوا أهليكم بتقوي الله وأدبوهم"⁵ ومن لم يراع ولا يبالي لهذه الرعية الإسلام فحرم من الجنة، حيث قال النبي صل الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»⁶ وبالرغم من أعظم مسؤولية تربية الأولاد، إلا كثيرا من الآباء استهانوا بأمرها وفرطوا بها، ولم يراعوها حق رعايتها، وتجاهلوا عن أمورهم وأهملوا عن تربيتهم فلا يسألون عنهم عما يفعلون ولا يوجهونهم إلى الإسلام؛ فأضاعوا أولادهم، وبسبب هذا التجاهل والتغافل إذا رأوا منهم انحرافا أو تمردا بدؤا يتذمرون ويشكون من ذلك وما علموا أنهم يسببون لهذا الانحراف الأخلاقي والتمرد.

قصة ابن مع الأب الغافل: وهذه القصة -ابن مع الأب الغافل- ذكرها الشيخ أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين، وهي: "وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ بِابْنِهِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعُقُّنِي. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِلابْنِ: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي عَمُوقِ الدِّيكِ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، فَقَالَ الابْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَمَا لِلابْنِ عَلَى وَالِدِهِ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ حَقُّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَنْجِبَ أُمَّهُ. يَعْنِي لَا يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً دَنِيَّةً لِكَيْلَا يَكُونَ لِلابْنِ تَغْيِيرٌ بِهَا. قَالَ: وَحُسْنِ اسْمِهِ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ. فَقَالَ الابْنُ، فَوَاللَّهِ مَا يَكُونُ لِلابْنِ تَغْيِيرٌ بِهَا. فَقَالَ الابْنُ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَنْجَبَ أُمِّي، وَمَا هِيَ إِلَّا سِنْدِيَّةٌ اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَلَا حَسَنَ اسْمِي. سَمَّانِي جَعَلًا ذَكَرَ الْخُفَّاشَ. وَلَا عَلَّمَنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً وَاحِدَةً. فَالْتَمَمْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الْأَبِّ وَقَالَ: تَقُولُ ابْنِي يَعُقُّنِي! فَقَدْ عَقَفْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعُقَّكَ. فَمُعِيَ عَيِّي"⁷ أي من حقوق الأولاد على الآباء ألا يتزوج بامرأة دنيئة لكيلا يكون للابن تعبير بها؛ فلذا قال النبي صل الله عليه وآله وسلم:

«تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَنِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ»⁸

وأوصى الله سبحانه وتعالى الآباء: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾⁹ وقال النبي صل الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَصُوتُ»¹⁰ أي إن المرء لا يكون "إثمًا إلا على تزكته لما يجب عليه، وقد بولغ هُنَافِي إثمِهِ بِأَنْ جُعِلَ ذَلِكَ الْإِثْمُ كَافِيًا فِي هَلَاكِهِ عَنْ كُلِّ إِثْمٍ سِوَاهُ".¹¹ فيفهم مما سبق إن لم نربي أبناءنا وبناتنا بالشريعة الإسلامية؛ فليس لنا حق أن نشك ونقول لماذا وقعوا أولادنا في الانحطاط والانهيار الأخلاقي؟ ، ولماذا تمردوا وانحرفوا عن الحق؟

السبب الثاني: تعامل الوالدين بسئ الأهل مع الأقرباء.

تعامل الوالدين بسئ الأهل مع الأقرباء من أهم أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي؛ لأن الابن والبنات تأثروا من أخلاق الوالدين، وإذا لم يجدوا منهم الأخلاق الحسنة مع الأقرباء والجواري؛ فكيف هم تحسنا أخلاقا مع الناس في المجتمع. ومن الأسف الشديد! نحن اليوم نقاطع الأرحام، كما أن الأب لا يتكلم ويحسن سلوكه مع إخوته وأخواته حتى مع والديه؛ فإذا كان حاله هكذا؛ فلماذا هو يشتكي أن ابنه هو يعقه ولا يقبل قوله ولا يعقره؟ وفي الحقيقة أن الابن تأثر من سوء الأخلاق الأب وهذا التأثير فطري كما نحن نرى في القرآن قول الكافرين مرارا: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾¹² فلذلك على الأبوين أن يكونوا قدوة حسنة لأولادهم في داخل البيت، وأن يتخلقا بما يريدانها من أولادهما تخلقا حسنا طبيعيا.

وقال ابن القيم رحمه الله :

"فَمَنْ أَهْمَل تَعْلِيمَ وَوَلَدَهُ مَا يَنْفَعُهُ وَتَرَكَهُ سَدَى فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِسَاءَةِ وَأَكْثَرَ الْأَوْلَادِ إِتْمَا جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْأَبَاءِ وَإِهْمَالِهِمْ لَهُمْ وَتَرَكَ تَعْلِيمَهُمْ فَرَأَى الدِّينَ وَسُنَنَهُ فَأَضَاعَهُمْ صَغَارًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعُوا آبَاءَهُمْ كِبَارًا كَمَا عَاتَبَ بَعْضُهُمْ وَوَلَدَهُ عَلَى الْعُقُوقِ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّكَ عَقَقْتَنِي صَغِيرًا فَعَقَقْتَكِ كَبِيرًا وَأَضَعْتَنِي وَوَلِيدًا فَأَضَعْتَكِ شَيْخًا"¹³

أي أن صلاح الأبناء والبنات من صلاح الأبوين وفسادهم من فسادهم؛ فليكونوا وسيلة بناء ولا وسيلة هدم، وليجعلوا أنفسهم أداة خير ولا أداة شر وفساد. لقد صدق نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَيْمَةَ بِبَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»¹⁴ هذا الحديث يدل على أن الأبوين هما القدوة الأولى والموجه الأول لأولادهم؛ فكل مولود يولد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولكن الأبوين يكون لهما دور رئيسي وأساسي في تغيير هذه الفطرة من النور إلى الظلمات ومن الهدى إلى الكفر والضلال، ومن الأخلاق الحسنة إلى الأخلاق السيئة الشنيئة. فليكونوا الأبوين قدوة حسنة للأولاد؛ لأنهم مثل الأرض الخصبة للاستنبات وأن الوالدين هم أول من تغرسوا السلوكيات والأخلاق والاتجاهات في نفوس الأولاد، فلهذا يجب عليهما أن يدركا ماذا تغرسوا وزرعوا؟ إذا تغرسوا فهم محاسن الصفات ومكارم الأخلاق فتنبتوا نباتا حسنا، وإما أن تغرسوا فهم الشر والفساد ومكاره الأخلاق فتنبتوا نباتا سيئا. فالأبوين أن يكونوا قدوة وأسوة يتأسى بها ويتأسى أولادهم من بعدهما بها، وأن يكونا مثلا يقتدى بها وهذا لا يمكن إلا بمحاسبة تصرفاتهما وبمراقبة أفعالهما. وأن الأولاد يقلدون آبائهم، عندما يرى الابن أن أباه يكذب أو يغتاب أو يغش الناس أو يحتال ويظلم على الناس أو ينم ويفتن الناس، أو يمارس الفواحش ويتعاطى المخدرات، ولا يخاف من الله في حقوقه ولا في حقوق عباده، بعد الرؤية تأثر الولد من أبيه ويقلده في جميع هذه السيئات ولا يستطيع أن يتجنب ويتخلى نفسه عنها إلا من رحم الله عليه.

السبب الثالث:

عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي.

ومن أهم أسباب الانهيار الأخلاقي في مجتمعنا اليوم، عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي، مع أن المساجد منبع الهداية والنور، وكانت المساجد في عهد السلف الصالحين منارات الهدى تضيئ الدنيا بنورها، وتصلح المجتمعات وتربي الأجيال وتزيل عنهم السيئات، وتزودهم بالغذاء الروحي والزاد الإيماني، وكانت تحلهم بأخلاق حسنة، وتزكي نفوسهم، وتكسبهم الأوصاف الحميدة، ولم يكن دورها منحصرة بالصلاة وخطبة الجمعة أو بتلاوة القرآن فقط؛ بل لها دور إيجابي فعال في جميع نواحي الحياة التعبدية والتعليمية والتربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فلذا يخرج منها قادة وسادة البشر الذين قادوا البشر وسادوا الأمم. ومن المؤسف لا نجد هذا الدور في عصرنا الراهن الآن، مع أن المساجد تربي الفرد وتربطه مع ربه الذي أوجده من العدم، وتخوفه من عذاب الله، وتشوقه إلى رحمة الله وتزيينه بالأخلاق الحسنة، وعندما قام العبد فهن وصلّى فكأن قام أمام الله الذي ينظر حاله ومقاله وأخلاقه، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»¹⁵ وأن للمساجد دورا عظيما للإصلاح الأمة، وهي أشرف وأطهر البقاع على وجه الأرض، ويذكر فيها اسم الله ليلا ونهارا، كقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾¹⁶

لا شك أن المساجد كانت مؤسسة للأخوة والمحبة والمساوات، عندما يحضر المسلمون فهين لصلاة يجتمعون في مكان واحد، يقومون في صف واحد خلف إمام واحد، فحينئذ لا نجد أي فرق بين الغني والفقير وبين الأسود والأبيض، وبين العبد والسيد، كلهم سواء أمام الله وافقين خاشعين خاضعين ومصلين، وهذه المحبة والأخوة تعينهم أن يعيشوا في حياتهم سويا، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَبِيٍّ، وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»¹⁷

وإذا كانت للمساجد دورا عظيما للإصلاح الفرد والمجتمع والأمة؛ فلماذا لا نجد اليوم؟

ألسنا مسلمين؟ ألسنا مصلين؟ أليس مسجدنا بيت من بيوت الله؟ بلى !!

ولكن هناك عدة أسباب لهذا التخلف، ومن أهمها:

- (1) عدم معرفة أهمية المساجد.
- (2) عدم رغبة الشباب للمساجد.
- (3) وأن الأئمة والخطباء لا يختارون الموضوعات التي متوافقة مع المناسبات الزمانية والمكانية، ولا يبالون إلى ما يحتاج الناس في حياتهم؛ ولهذا السبب لا يذهب الناس إلى المساجد حتى يوم الجمعة إلا للصلاة فقط.

وعلى الأئمة والخطباء أن يستيقظوا من هذه الغفلة ويغيروا حالهم ومقالهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾¹⁸

وعلى عاتقهم مسؤولية هذه الأمة الإسلام، حيث قال النبي صل الله عليه وآله وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»¹⁹

السبب الرابع:

عدم التمسك بمبادئ الخير، وانتشار كثرة الفواحش.

ومن أعظم الأسباب الانحطاط الأخلاقي في مجتمعتنا اليوم هو: انتشار كثرة الفواحش والزنا وكثرة الخبث والفساد، والانشغال عامة الناس عن الخير، وعدم التمسك بمبادئ الخير. وفساد المجتمع والانهيار الأخلاقي صورة من صور عذاب الله في الدنيا بسبب كثرة الفواحش، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾²⁰ أي جاء عذاب مؤلم في الدنيا لأهل الدنيا بعد تشيع الفاحشة فيهم. ومن سنن الله عزوجل أن يهلك الناس بسبب المعصية والفسق والفجور، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَنَدَمْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾²¹ وبسبب كثرة الخبائث يهلك الناس ولو كان فيهم الصالحون، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: "وَعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعًا يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَمْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»²² اللهم أعذنا من الفتن ما ظهر وما بطن، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وثبت قلوبنا على دينك، وجنبنا من جميع السيئات، وأن تقضي لنا جميع الحاجات وأن تطهرنا من جميع السيئات وأن تُفَرِّجَ عنا ما نحن فيه وأن تعصمنا من الفتن والمعاصي والفحشاء وأن تحفظنا وأهلنا وذريتنا وأحبابنا من كل سوء وشر وبلاد.

لقد فهمنا مما سبق نحن اليوم أحوج إلى الأخلاق الإسلام لكي نمارسها سلوكا في الحياة، ونعيش عيشة مرضية ومطمئنة. وعلينا أن نزكي أنفسنا، ونمنع أولادنا من جميع السيئات، حسب طاقتنا، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»²³

النتائج:

وأما النتائج التي وصل إليها الباحث فهي: للانهيار الأخلاقي في المجتمع الإسلامي عدة أسباب ومن أهمها: سوء تربية الأولاد في الأسرة، وتجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، تعامل الوالدين بسئ الأخلاق مع الأقرباء، وغياب القدوة الحسنة في

الأُسرة، وغياب قانون الجزاء الخير والشر في داخل البيت، وعدم دور المساجد والأئمة للإصلاح المجتمعي الإسلامي، وانتشار كثرة الفواحش والانشغال عن الخير، وعدم التمسك بمبادئ الخير والفضيلة والعدل. وفي الأخير أوصيكم نفسي وإياكم أن نتجنب من جميع أسباب التي تفسد الأخلاق الإسلامي.

الهوامش

¹ البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، (دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ)، رقم الحديث: 893، 5/2.
Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, **Sahih Al-Bukhari**, (Dar Touq Al-Najat Edition: First, 1422 AH), Hadith No.: 893, 2/5.

² العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري**، (دار المعرفة - بيروت، 1379)، 9/254.
Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, **Fath Al-Bari**, (Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379), 9/254.

³ سورة التحريم، 66:6.

Surah At-Tahrim, 66:6.

⁴ الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، (دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة الثانية: 1418هـ)، 28/316.
Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa, **Al-Tafsir Al-Munir**, (Dar Al-Fikr Contemporary Damascus, second edition: 1418 AH), 28/316.

⁵ أبو الحجاج المكي، مجاهد بن جبر التابعي المكي، **تفسير مجاهد**، (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989 م)، 1/665.
Abu al-Hajjaj al-Makki, Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki, **TAFSIR Mujahid**, (House of Modern Islamic Thought, Egypt, Edition: First, 1410 AH - 1989 AD), 1/665.

⁶ النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **صحيح مسلم**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، رقم الحديث: 227، 1/125.
Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri, **Sahih Muslim**, (Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut), Hadith No.: 227, 1/125.

⁷ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، (دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م)، 1/130.

Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, **Tanbih alghafilin bi'ahadith sayid al'anbia' walmursalin**, (Dar Ibn Katheer, Damascus Beirut, Edition: Third, 1421 AH - 2000 AD), 1/130.

⁸ البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث: 5090، 7/7.

Al-Bukhari, **Sahih Al-Bukhari**, Hadith No.: 5090, 7/7.

⁹ سورة النساء، 4:11.

Surah An-Nisa, 4:11.

¹⁰ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت)، رقم الحديث: 1692، 2/132.

Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath, *Sunan Abi Dawood*, (Al-Asriyya Library, Sidon - Beirut), Hadith No.: 1692, 2/132.

¹¹ الحسيني، محمد بن اسماعيل، *سبل السلام*، (الناشر: دار الحديث)، 323/2.

Al-Husseini, Muhammad bin Ismail, *Subul Al-Salam*, (Publisher: Dar Al-Hadith), 2/323

¹² سورة الشعراء، 26: 74.

Surat al-Shu`ara, 26: 74.

¹³ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، *تحفة المودود بأحكام المولود*، (مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة: الأولى، 1391 - 1971م)، 229/1.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub al-Jawziyya, *Tuhfat al-Mawdud with the provisions of the newborn*, (Dar al-Bayan Library - Damascus, Edition: First, 1391-1971 CE), 1/229.

¹⁴ البخاري، *صحيح البخاري*، رقم الحديث: 1358، 95/2.

Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Hadith No.: 1358, 2/95.

¹⁵ البخاري، *صحيح البخاري*، رقم الحديث: 50، 19/1.

Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Hadith No.: 50, 1/19.

¹⁶ سورة النور، 24: 36.

Surah An-Nur, 24:36.

¹⁷ الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، *مسند أحمد*، (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ-2001م)، 474/38.

Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, *Musnad Ahmed*, (Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD), 38/474.

¹⁸ سورة الرعد، 13: 11.

Surah Ar-Ra'd, 13:11.

¹⁹ البخاري، *صحيح البخاري*، رقم الحديث: 893، 5/2.

Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Hadith No.: 893, 2/5.

²⁰ سورة النور، 24: 19.

Surah An-Nur, 24:19.

²¹ سورة الإسراء، 17: 16.

Surah Al-Isra, 17: 16.

²² البخاري، *صحيح البخاري*، رقم الحديث: 3346، 138/4.

Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Hadith No.: 3346, 4/138.

²³ النيسابوري، *صحيح مسلم*، رقم الحديث: 78، 69/1.

Al-Nisaburi, *Sahih Muslim*, Hadith No.: 78, 1/69.